يوم الوطن الخامس والثمانون

أ . د \ نورة ابراهيم السليمان

هذا اليوم الذي نحتفل فيه بذكرى توحيد مملكتنا الخامس والثمانون ليجعلنا نقف اجلالا وتقديرا وامتنانا لمؤسس هذا الكيان الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ،الذي كان سلاحه العزيمة والاصرار والتفاني ، ليوحد الصفوف ،ويجمع الافئدة على المحبة والاخاء والتراحم ، ويجعل منا كيانا متماسك موحدا، بهوية ،نفتخر بها ،وبجذورها ،وبتحويل تلك الارض الجرداء مجهولة المصير ،لمكان امن للركع السجود ،ووجهة انظار العالم بتوازنها وحنكتها وحكمتها وحرصها على امن واستقرار المنطقة والعالم باسره .

دُرر تتلألأ بجيد الوطن تسرد تاريخ وطن ،ومجد المؤسس ، تلك الدُرر المضيئة الخمس والثمانون في تناسقها ،وانسيابها ،وتمازج الوانها ، تحتضن كل واحده الاخرى،وينساب حديثا وديا بين عام التأسيس المليء بالبطولة والشهامة وبمعانة سنواته ،ليأتي رد الخامس والثمانون بحديث مليء بالامتنان والعرفان لذلك القائد الذي اسس وحقيق المجد ، ووحد دولة ، وانجب ابناء حملوا على عاتقهم ذلك المجد وحافظوا عليه كدولة لها مكانتها وقوتها بين الدول العظمى

هذه الدُررالخمس والثمانون تسطع مضيئة على التلال والمدن التجارية، والمنشئات الصناعية والتجارية ،والمدارس ،والجامعات ،والمطارات ،وشبكة الطرق والقطارات وعلى كل ما تقوم به الحكومة من مشاريع لتوسعة الحرمين مما جعل من تلك الاماكن المقدسة ،لؤلؤة تأخذ الابصار ،وتخطف الالباب ،ويذهل من عظمتها كل ذي عقل سديد . تلك المجزات تتلألأ وتحتفل بما قام به المخلصون من عمل دؤوب وسهر، وبما اوصى به المؤسس ،فكان الاصرار والعزيمة عدتهم ، وحمل الراية ابنائه الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله رحمهم الله جميعا ،واستكمل المسيرة قائدنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله واطال بعمره ،صاحب الحكمة والراي السديد المنصف للحقوق ،والصلب ضد الظلم والقهر،والمحافظ على عظمة الوطن ومنجزاته .

ان ما يحمله سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله من حب للوطن وجعل المواطن محور وبؤرة تفكيره ، وهذا ليس بمستغرب عليه حفظه الله ، فهو من سعى منذ مراحل مبكرة من حياته لتحقيق الحياة الكريمة للمواطن ،والرقي بما يقدم له من خدمات ، والدليل لذلك بمراجعتنا للأوامر الملكية الصادرة مؤخرا ،نلاحظ ان تلك الاوامر ذات صله بالمواطنين كتوفير الوحدات السكنية والرعاية الصحية ،والتعليمية ،والتأكيد على الوظائف واستحداثها لضمان دخل ثابت للمواطن واسرته .

اننا كمواطنين في هذا البلد المعطاء، نفتخر بما تحقق ،وما انجزه جنودنا البواسل في عاصفة الحزم ،والذي هو دليل على حنكة وحكمة قائد مسيرتنا الملك سلمان حفظة الله واطال في عمره

،وولي عهده ،ووزير الدفاع حفظهم الله ،في اتخاذ القرار في التوقيت السليم ،للذود عن حمى الوطن ،بقواتنا العسكرية، والتي هي نتاج لذلك العمل والتخطيط الجاد ،واعداد قوى عسكرية بتجهيزاتها ،اثبتت جدارتها ،في الميدان ،جيشا مدربا قويا من ابناء الوطن المخلصين ،نفتخر بتضحياتهم للحفاظ على مقدسات الوطن ،ووقوفهم في وجه كل معتدي، يمس امن الوطن ومن يعيش على ارضه .

وعلى الرغم مما تقدمة حكومة المملكة العربية السعودية من خدمات ومشاريع ، والذي يشهد بها الجميع ،ولا يضاهيها دولة في تلك الخدمات ،الا ان هناك من يترصد لهذا الانجاز ويشعر بالضعف والعجز تجاه انجازات الاخرين ، يدفعه ضعفه للترصد بالخفاء، ويُحيك الدسائس من تحت الطاولات لتمرير افعالهم الدنيئة من اذى واستغلال للمراهقين المُغرر بعقولهم لتنفيذ اهداف عدائيه ضد مجتمعاتهم واهلهم ،وايذاء الابرياء وتخويفهم، الا انهم مكشوفون في افعالهم ولن يتمكنوا ان ينالوا مقاصدهم الدنيئة ،مهما كان لديهم من قوة ، فوعي المواطن السعودي وقوة ايمانه بالله وثقته بقيادته ،وحبه لوطنه ستكون حصنا منيعا له، ولن ينالوا مبتغاهم فالعمل العظيم لا يمكن المساس به او زعزعة اركانه ،وسيبقى باذن الله شامخا كالجبال الراسية مضيئا كالشمس الساطعة، هادئ كضوء القمر بنسمات ليله الندية .

ولأم الوطن "المرأة السعودية " احتفال فهي من انجب المؤسس يرحمه الله، تقف فخرا واعتزاز لإنجازات الوطن ،وتستكمل المسيرة بإنجاب رجال ونساء وتربيتهم لاستكمال مسيرة الدُرر المضيئة ،تساهم بخدمة وطن وهبها العلم عندما حرمها الاهل منه ،وطن حفظ كرامتها عندما تم تزويجها رغما عنها ، وقف معها عند الشدائد ،وحقق لها مسيرة نجاح ،واضاء دربها بالعلم لثقته بقدراتها اللامحدودة ،وبرؤيتها وحكمتها ،فانصفها من اقرب الناس اليها ،فالوطن يدرك ان هناك حبا عظيما يسكن فؤادها ،فانصافها ، فأخلصت له ، وعملت بصمت ، غايتها ان يبقى وطنها كيانا عظيما شامخا ممتدا لأجيال ابنائها الحالية والقادمة .

وكمواطنين من رجال ونساء سكن قلوبنا وافئدتنا حب الوطن ، ندعو بحب صادق ان يحفظ الله قائد مسيرتنا الملك سلمان وولي عهده وولي ولي العهد ، ويديم علينا نعمة الامن والامان والاستقرار ،ويمتد الاحتفال بيومنا الوطني حتى تحدث الارض اخبارها .